

البارد مقياسا عمليا لسدى جديّة هذين (المحبة والقبول) . واستمرت تفاعلات هذه القضية حتى يوم ٢ آذار حيث نسبت وكالة الاتباء الوطنية للسيد ياسر عرفات بعد لقاء له مع صائب سلام انه نفي خلال الزيارة صحة ما اعلنه نايف حواتمه في خطابه .

وانار مهرجان جماهيري اخر نظمه طلاب الجامعة الامريكية في بيروت ضجة مماثلة اثر خطاب القناه السيد هاني الحسن (فتح) يوم ٩ آذار حين كانت ازمة المقاومة مع السودان في ذروتها ، وكذلك قضية ابو داوود بعد تصديق احكام الاعدام . تميز خطاب هاني الحسن بالوضوح والعنف فهاجم المسؤولين المصريين الذين كانت لهم تحفظات على الاتحاد السوفياتي ولكنهم تحولوا الى الارتساء في احضان امريكا ، وحييا الصداقة الفلسطينية السوفياتية ، وثمن العلاقات المبدئية بين المقاومة والصين الشعبية ، ثم وصف الاردن والسعودية والسودان بأنها قلاع للامبريالية الامريكية في المنطقة ، وتال ان الثورة الفلسطينية عميقة تتقف في وجه المخططات الامبريالية ، وهي تتوقد شعبيًا سيطلق النار على قائد يعتقد اتفاقات على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه . واعلن ان المقاومة الفلسطينية تدعم الثوار في ايران وتركيا واريتريا .

اما على صعيد التوتر في العلاقات الداخلية فلم يكن هناك سوى حادث واحد جرت مواجهته بسرعة وذلك حين اقدمت الصاعقة على تعليق عضويتها في اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان ، وسحبت عناصرها من قيادة الكفاح المسلح ، وذلك احتجاجا على اطلاق عناصر فدائية النار على المواطن اللبناني محمد راشد دوغان في منطقة صبرا . وقد تدخل السيد ابو يوسف فوراً للتفاهم مع الصاعقة حول معالجة الموضوع ، وتدخلت الشخصيات البارزة في الهي لتطويق ذبوله وازالة حالة التوتر التي رافقتة .

ومن القضايا التي اثارت نقاشا في اوساط المقاومة ، قضية العميد عبدالرزاق البيحي والشهادة التي ادلى بها امام المحكمة الفدرالية العليا في الولايات المتحدة . وهي المحكمة التي تنظر في قضية الطائرات التي استولت عليها الجبهة الشعبية ونسفتها قبيل مجازر ايلول ١٩٧٠ في مطاري القاهرة والزرقاء بالاردن ، وذلك بعد ان رفعت شركتا البان اميركان والخطوط الجوية الامريكية عبر العالم

دعوى امام المحكمة المذكورة للحصول على ٣٤ مليون دولار من شركات التأمين . ومع ان القضية قضية قانونية بحتة ، الا ان مجرى النقاش فيها تطور الى منحنى سياسي . فبحسب قانون شركات التأمين يجري دفع قيمة الطائرات المعطوبة ضمن ظروف متعددة منها حالة الحرب ، وحالة الحرب الاهلية . وانطلاقا من ذلك دار النقاش في المحكمة بين وجهتي نظر :

وجهة نظر شركات الطيران المعنية باثبات وجود حالة حرب بين الفلسطينيين واسرائيل والجهات التي تدعها (الولايات المتحدة) ، وبوجود حالة حرب اهلية بين الفلسطينيين والنظام الاردني ، حين تم خطف الطائرات ونسفها . وتعتمد شركات الطيران في سعيها لاثبات وجهة نظرها على ادبيات الجبهة الشعبية التي شرحت فيها عملية الخطف ودوافعها واهدافها .

ووجهة نظر شركات التأمين التي ترفض الاعتراف بذلك وتقول انه لا وجود لشعب فلسطين منذ عام ١٩٤٨ ، وان الذين خطفوا الطائرات مجموعة من رجال العصابات المسلحين ، ليسوا في حالة حرب مع اسرائيل ، ولا في حالة حرب اهلية مع النظام الاردني ، وان النظام الاردني اضطر لضرب هذه العصابات في ايلول ١٩٧٠ . وتعتمد شركات التأمين في دعم وجهة نظرها على مجموعة من الوثائق والمعلومات قدمت شخصيات اسرائيلية .

وقد اهتمت المؤسسات العربية والفلسطينية في الولايات المتحدة (الجامعة العربية ومكتب منظمة التحرير) بمجرى النقاش السياسي الدائر في المحكمة . ورأت ان صدور حكم يستند الى وجود حالة حرب بين الفلسطينيين واسرائيل يقدم خدمة للقضية الفلسطينية ، اذ يعطي نوعا من الاعتراف بقانونية النضال الفلسطيني يمكن الاعتماد عليه في حملات الاعلام في الولايات المتحدة وعلى النطاق الدولي . وبناء على ذلك تجاوبت مع طلب المحامين المعنيين بالقضية . واقترحت عليهم مجموعة من الشهود من بينهم العميد عبد الرزاق البيحي باعتبار انه كان قائدا لجيش التحرير الفلسطيني اثناء معارك ايلول .

وحيث علم العميد البيحي باختياره للشهادة ، بحث الموضوع مع الجهات المعنية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، وبناء على هذا البحث سافر الى الولايات المتحدة . وقد تلقى مركز الابحاث